Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(3) ; February 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
28.12.2018	13.2.2019	15.2.2019

كتاب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها "الكتاب الأوَّل" في المعهد الدولي لتعليم اللّغة العربيّة بالجامعة الأردنيّة "دراسة تحليليَّة تقويميَّة"

Curriculum of Teaching Arabic to Non-Native Speakers (The First Book) at the International Institute for Teaching Arabic Language at the University of Jordan: An Analytical and Evaluative Study

د. جهاد سلمان جمعه العجالين

DR. GEHAD SALMAN GUMAH AL-AJALEEN

مشرف تربوي / وزارة التربية والتعليم (الأردن)

التربية (المناهج وطرق التدريس) / اللغة العربيّة

الملخّص

هدفت الدّراسة إلى تعرّف واقع كتاب تعليم اللّغة العربيَّة للناطقين بغيرها ، الذي يدرّس في المعهد الدولي لتعليم اللّغة العربيّة بالجامعة الأردنيّة ، ومدى تحقّق معايير إعداد كتب تعليم اللّغة العربيَّة للناطقين بغيرها في الكتاب في ضوء عدد من المعايير ، ولإجراء الدّراسة التحليليَّة التقويميَّة وظَّف الباحث المنهج الذي اقترحه الدكتور أحمد رشدي طعيمه لتحليل وتقويم الكتاب .

وتشير نتائج الدّراسة إلى المستوى الجيِّد للكتاب ، والجهد المبذول في تأليفه ، وإلى حاجته للمراجعة والتّحسين في ضوء معايير وأسس ومداخل إعداد المواد التعليميّة لتعليم اللّغة العربيَّة للناطقين بغيرها .

وتوصي الدّراسة بإجراء مزيد من البحوث والدِّراسات في مجال إعداد المواد التعليميَّة لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها ، وتوظيف نتائج البحوث والدّراسات في تطوير وتحسين المواد التعليميّة لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها ، وإعادة النّظر في كتاب تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها ومراجعته وتحسينه وتطويره .

الكلمات المفتاحيّة : اللُّغة العربيّة ، دِراسَة ، تحليليَّة ، تقويميَّة .

Abstract

This study aimed at analyzing and evaluating the book of teaching Arabic to non-native speakers adopted at the International Institute for Arabic Language Teaching at the University of Jordan: it aimed at investigating the extent of the achieved standards in preparing Arabic language books for non-native speakers in the light of a set of criteria. To conduct this study, the researcher adopted Dr. Ahmed Roshdy Taimeh's method for analyzing and evaluating books.

The results of the study revealed the good level of the book and the great effort exerted in preparing it and indicated the need for reviewing, developing and improving the targeted book(s) considering standards, bases and entry points when preparing educational materials for teaching Arabic to non-native speakers.

The study recommends reconsidering the book (the first book) with a view to improve and develop it. It also recommends conducting further researches and studies regarding preparing materials for teaching Arabic to non-native speakers and taking advantage of the results of these researches and studies in order to develop and improve the teaching materials in this domain.

المدخل

الفصل الأول

خلفيَّة الدِّراسة وأهميَّتها

يشهد العالم اهتمامًا واضحًا بتعلّم اللغة وتعليمها ؛ كونها واحدة من مكوِّنات المجتمعات الإنسانيَّة ، ودليل على تقدّم الأمم ورفعتها وتحضّرها ، وهي وسيلة التخاطب والتعايش ونقل الأفكار والعلوم والمعارف ، وتبادل الثقافات والاتجاهات بين الشعوب والأمم . وإلى اللغة يرجع الفضل في العلاقات الاجتماعيّة ، وسبل الاتصال ، وازدهار العلوم ، وظهور الأفكار ، والاختراعات في المجالات المختلفة . (محجوب ، 1986، ص8) .

وقد تميَّزت اللُّغة العربيَّة عن سائر اللُّغات الحيَّة في العالم بمكانتها الدينيّة ؛ فهي لغة القرآن الكريم ، والحديث النّبوي الشّريف، قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } (سورة يوسف : الآية (2)) . واللّغة العربيَّة هي اللُّغة الوحيدة التي تُعَد لغة الثقافة والعلم والدين . (أبو صالح،1994،ص9) .

وفي خِضَم الاهتمام العالمي بتعليم اللّغات وتعلّمها بصورة عامة، كان لزامًا على أبناء العربيّة الاهتمام بتعليم اللّغة العربيَّة لغير الناطقين بها ؛ فهي جزء من حقيقة الإسلام ، وتعلّمها واجب لفهمه والعمل به ، قال تعالى: { نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين.عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِين.بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِين}(سورة الشعراء:193-195) .

وفضلًا عمّا تمتاز به اللّغة العربيّة من مزايا عظيمة ، فهي تُعدّ واحدة من مقومات الشخصيّة العربيّة والإسلاميَّة ، وتعبّر عن واقع الأمتين العربيّة والإسلاميّة ، ومكانتهما بين الأمم الأخرى. فالأمّة العربيَّة

بوزنها السياسي والاقتصادي تحظى في هذه المرحلة بمكانة مهمَّة في العالم كلِّه ، وتساهم في توجيه أحداثه . ومن هنا كانت محطّ أنظار الآخرين ، ومثار اهتمامهم ، وملتقى أهدافهم ، هذا فضلًا عمّا تلعبه بعض البلاد المسلمة من دورٍ هامٍّ في بعض الأحداث العالميَّة المعاصِرة . (طعيمة،1986،ص12)

ويّعد الكتاب المدرسي بصورة عامة من أهم مكوّنات النظام التعليمي ، والأكثر تأثيرًا في تحقيق أهداف العمليّة التعليميّة التعلّمية ، وأحد عناصر المنهاج التربوي ، ووسيلة هامة من وسائل تحقيق أهدافه .

ولا تقتصر أهميّة الكتاب المدرسي على المتعلِّم في تقديم المعلومات والمعارف والمهارات ، والتأثير في جوانب شخصيّته ، وإثارة دافعيّته نحو التعلُّم ، بل يُعد مُعينًا وموجِّهًا للمعلِّم في تنظيم المعرفة وتقديمها للمتعلّمين، وفي اختيار طرق التدريس الملائمة ، والأنشطة ، وأساليب التقويم .

وللكتاب المدرسي المعدّ لتعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها أهميّة خاصّة ، فهو ييسِّر للمتعلّم الاتصال بالعرب والتّعايش معهم ، لذا لابد أن يلائم الكتاب الطّلاب ويحقّق ميولهم ورغباتهم ويخدم أغراضهم . (عطا الله،2000،ص27) .

والكتاب التعليمي الجيّد لا بد أن يؤلَّف بناءً على مجموعة من العمليات التي تنفَّذ بالاعتماد على خطَّة علميّة مُحكَمة مبنيّة على أسس ومعايير واتجاهات ومبادئ ، وفي ضوء توفّر المواد والأدوات اللّازمة ، مع مراعاة مجموعة من الخصائص المرتبطة بالشّكل والمضمون ، وأهداف من تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ، وطبيعة الفئة المستهدفة من الدَّارسين ، والظروف والعوامل المحيطة بعمليَّة التعلّم ، وجودة الكتاب التعليمي .

ولما كان لتقويم المنهج والمواد التعليميّة والكتب التعليميّة كجزء منها أثر كبير في تطوير العمليّة التعليميّة التعلّميّة ، وتحقيق أهدافها ، كان من الضروري الاهتمام بتحليل الكتب المدرسيّة وتقويمها، للوقوف على جوانب القوّة وإبرازها وتطويرها، ومعرفة جوانب الضّعف وتحسينها ، وإعطاء قيمة للكتاب في ضوء العديد من المعايير والمؤشِّرات .

وعن طريق التقويم يمكن الحكم على مدى فاعليَّة البرامج التعليميَة وقدرتها على تحقيق الأهداف التعليميَّة ، وبيان نقاط الضَّعف وجوانب القوَّة ، ومن أهم الوسائل الموضوعيَّة في التّقويم الصّدق ، الثّبات ، الموضوعيَّة ، التنوّع ومراعاة المستوى ، البرمجة ، التمييز ، وقابليَّة النتائج للتنظيم والتّحليل . (بشارة، 1983، ص 353). ويهدف التحليل إلى التعرّف إلى اتجاهات المادة والوقوف على خصائصها بطريقة علميّة منظَّمة دون الاستناد إلى انطباعات ذاتيّة . (طعيمه ، 1987، ص 37) .

مشكلة البحث

تتمثّل مشكلة البحث بوجود العديد من كتب تعليم اللّغة العربيّة ، وكذلك وجود العديد من مداخل ومعايير إعداد كتب تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها ، وفي ضوء المدخل السابق فقد جاءت مهمَّة البحث لمعرفة مدى تحقُّق هذه المعايير في كتب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، من خلال الإجابة على السؤال التالي :

– ما مدى تحقّق معايير إعداد كتب تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها في كتاب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في المعهد الدولي لتعليم اللّغة العربيّة بالجامعة الأردنيّة "الكتاب الأوّل"، في ضوء عناصر (الإخراج ، أسس بناء الكتاب ، طريقة التّدريس ، المهارات اللّغويَّة) ؟

ويهدف البحث إلى تعرّف واقع كتاب تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النّاطقين بها في المعهد الدوليّ لتعليم اللّغة العربيّة بالجامعة الأردنيَّة ، في ضوء الإجابة عن سؤال البحث .

ويستمدّ البحث أهميّته من أهميّة اللّغة العربيّة ، وأهميَّة تعليم اللُّغة العربيَّة لغير أبنائها ، أهميّة الكتاب المدرسيِّ في تعليم اللُّغة العربيَّة لغير أبنائها ، و المساهمة في تطوير كتب تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها ، وتوظيف نتائج الدّراسات السّابقة في مجال تعليم اللّغة العربيّة لغير النَّاطقين بها ، والمتعلِّقة بتطبيق أدوات تحليل وتقويم الكتب .

ويتحرّك البحث في حدود معيّنة تتمثَّل فيما يلي :

– اقتصرت الدّراسة على تحليل وتقويم كتاب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها في المعهد الدّولي لتعليم اللّغة العربيّة بالجامعة الأردنيّة (الكتاب الأوّل/الطبعة الثالثة) .

– يتناول تحليل وتقويم الكتاب معايير : الإخراج ، أسس إعداد الكتاب ، طريقة التدريس ، المهارات اللّغويَّة .

ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي ، باستخدام أداة تحليل وتقويم كتب تعليم اللّغة العربيّة التي قام بإعدادها الدكتور محمود فهمي حجازي ، والدكتور رشدي أحمد طعيمه، وقد اختار الباحث منها العناصر والمجالات التي تخدم دراسته ، وتتناسب و مستوى الكتاب وطبيعته .

الفصل الثاني

الدِّراسات السّابقة

أجريت العديد من الدراسات في مجال تحليل وتقويم الكتب التعليميّة في مختلف العلوم والمجالات ، كما أجريت دراسات أخرى في مجالات تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها تناولت مضامين متعدّدة مثل (صعوبات تعلّم اللّغة العربية لدى غير النّاطقين بها ...) ، وقد اقتصرت الدّراسات الواردة في هذا الفصل الدّراسات المتعلّقة بتقييم وتحليل كتب تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها والتي تسنّى للباحث الاطّلاع عليها، ومنها :

– دراسة (العمري ،2010) . التي هدفت إلى تحديد معايير الاتصال اللّغوي التي يجب توفرها في كتاب اللّغة العربيّة للمستوى الأول بمعهد تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة في ضوء مهارات الاتصال اللّغوي ، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحليل محتوى الكتاب (موضوع البحث) في ضوء المعايير التي ينبغي أن تتوافر في ذلك الكتاب ، وأظهرت نتائج الدّراسة أن كتاب اللغة العربيّة للناطقين بغيرها يفتقر إلى معايير الاتصال اللغوي ، حيث توفّرت هذه المعايير في الكتاب (موضوع البحث) بنسبة 29.4% ، وقدّمت الدّراسة بعد التوصّل إلى النّتيجة السابقة تصوّرًا مقترحًا في ضوء معايير

الاتصال اللّغوي ، ثم قدّمت الدّراسة في النهاية مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي تم التوصّل إليها .

– دراسة (عطا الله ، 2000) . بعنوان (دراسة تحليليّة تقويميَّة للكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربيَّة لغير الناطقين بها) ، و هدفت إلى تعرّف واقع الكتاب الأساسي في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها بأجزائه الثلاثة الذي أصدرته المنظّمة العربيَّة للتربية والثّقافة والعلوم ، وتعرّف المهارات اللّغويَّة التي يهدف الكتاب إلى تعليمها ، وكيفيّة توزيعها في الكتاب ، وتعرُّف نوعيَّة المادة اللغويّة المتضمّنة في الكتاب ، وتعرّف كيفيّة تناول الكتاب للنحو العربي والصّرف والإملاء ، والاطِّلاع على مدى الاهتمام بالتّدريبات المثبِّتة للمهارات وعلى مدى تنوّعها ، والوقوف على نوعيّة المادة الحضاريّة والثقافيّة المتضمّنة في الكتاب . والوقوف على كفاءة المتعلِّم في استخدام المعجم العربيّ ، وتعرّف مدى قراءة المتعلّم واستيعابه لما في الصّحيفة اليوميَّة ، والاطّلاع على مدى تمكّن المتعلّم من اللّغة العربيّة الفصحى وقدرته عللى قراءة نصوص من التراث العربيّ الإسلامي واستيعابها ، وتعرّف رأي المتعلِّم بالكتاب المذكور .وقد عرضت الدراسة في الفصل الثالث أوّلًا نتائج الدراسة التحليليّة فيما يتعلّق بالاتجاهات العامّة لتأليف الكتاب ، وفيما يتعلّق بالمادة اللغويّة للكتاب، وفيما يتعلّق بالمادة الثقافيّة والحضاريَّة المعروضة وفق المنهج العام ، ثم عرضت ثانيًا نتائج الدراسة الميدانيّة التطبيقيّة فيما يتعلَّق بنتائج استبانة الطلاب ، وما يتعلّق بنتائج الاختبارات اللّغويَّة ، وفي الفصل الرابع عرضت الدّراسة عددًا من المقترحات والتوصيات في ضوء النتائج التي توصّلت اليها الدِّراسة ، وتقع الدّراسة في حدود (530) صفحة .

– دراسة (خصاونة، 1988) . التي تناولت تحليل المحتوى الثّقافي لكتب تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها ، وذلك بهدف الإجابة عن السؤالين التاليين :

الأوّل : ما البيانات العامّة المتضمّنة في هذه الكتب ؟ وتشمل هذه البيانات (اسم السلسلة وأهدافها ، مكان الصّدور وتاريخه ، النّاشر ، المؤلِّفين ، عدد الصّفحات ، عدد الدّروس ، طريقة عرض الدّروس ، مستوى المتعلِّمين ، تجريب الكتاب ، والمدَّة الزّمنيّة التي يحتاجها الدارس لإنهاء محتوياته) .

الثاني : كيْف تناولت كتب تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها المجالات الثّقافيّة ؟ وما دلالاتها ؟ وهذه المجالات : القرآن الكريم والسنّة النّبويَّة – الثقافة العربيّة الإسلاميَّة – الملامح التاريخيَّة – المناسبات القوميّة والدينيّة والعالميّة – مواقف الحياة اليوميَّة – مظاهر الحياة الحديثة – مجالات ثقافيّة متنوِّعة أُخرى) .

أما أبرز النّتائج التي توصّلت اليها الدِّراسة من حيث البيانات العامّة ؛ فقد وُجِد أن معظم المناهج لم يُعَد بناءً على الأسس العلميّة لإعداد المواد العلميّة الخاصّة باللغة الثانية، كما أوضحت الدّراسة أن بعض الكتب لم يوضِّح الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، كما أنه لم يربط المحتوى بالأهداف بشكل دقيق في حالة توفّرها .

أما من حيث المحتوى الثّقافي فقد أوضحت الدراسة أن المجالات الثّقافيّة المختلفة لم تقدَّم بشكل متوازن ، فنجد أن بعضها يركِّز على مجال ثقافي معيَّن بينما يهمل المجالات الأُخرى على أهميّتها؛ فقد ركّز بعضها على الجانب الديني بشكلٍ كلّي ، بينما تجاهل البعض الآخر هذا الجانب بشكل يكاد يفصله عن الثّقافة العربيّة الإسلاميَّة .

وقد أوصت الدّراسة – في ضوء ما توصّلت إليه من نتائج – بتضمين الكتب مقدّمات منهجيّة توضِّح بياناتها العامّة بشكل دقيق من جهة ، وتقديم المجالات الثقافيَّة الرئيسة وموضوعاتها المختلفة بشكل متوازن في الكتب التعليميَّة من جهة أخرى .

الفصل الثالث

إجراءات الدّراسة

يتناول هذا الفصل إجراءات الدراسة التحليليّة التقويميّة ، وذلك للإجابة على سؤال الدراسة ؛ والتعرّف على واقع كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (كتاب تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها بالجامعة الأردنيّة "الكتاب الأوّل") ، فقد اعتمد الباحث على الأداة التي أعدها الدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور رشدي أحمد طعيمه ، (طعيمه ،1985 ، ص401-ص458) . التي اشتملت على دليل تحليل كتب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها والذي تضمّن خمسة عشر عنصرا تم اختيار أربعة منها لتوظيفها في الدّراسة التحليليّة ، كما اشتملت على أداة تقويم كتب تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها وأختِيرت العناصر الأربعة نفسها الواردة في الدّليل لتطبيقها في الدِّراسة التقويميّة ، جاءت كما يلي :

القسم الأوّل : الدراسة التحليليّة لكتاب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها "الكتاب الأوّل" .

البيانات العامة:

اسم الكتاب : العربيَة للناطقين بغيرها (الكتاب الأوّل) ، بلد النَّاشر : الأردن ، اسم النَّاشر : مطبعة الجامعة الأردنيّة ، رقم الطبعة وتاريخها : الطبعة الثَّالثة حزيران (2010م) ، عدد الصّفحات: 155 صفحة ، المواد التعليميّة المصاحبة : لا يوجد

أولًا : الإخراج

عدد الصفحات (155) صفحة ، وحجم الكتاب من القطع المتوسِّط ، والغلاف مصوَّر ، ونوع الورق أبيض لامع ، والكتاب مطبوع بواسطة الحاسوب ، وبعض الحروف مشكَّلة ، ويحتوي الكتاب على مقدّمة منهجيَّة تساهم إلى حدٍّ كبير في فهم طبيعة الكتاب وكيفيَّة التعامل معه . لا يوجد في الكتاب فهرس ، ويقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول وبدأ بتعليم الأصوات العربيّة (حروف اللغة العربيّة) ؛ من خلال الاستعانة بمفردات مصوَّرة ، وقد رتّبت الحروف في الكتاب حسب درجة صعوبتها في النطق ، ولم تظهر عناوين رئيسة تشير إلى عدد الدروس بل بدأت عنوان (حرف السين) ،ثم تدرّج في ذلك إلى أن وصل إلى (حرف الهمزة) . القسم الثاني ويضم خمسة عشر موضوعًا (ظواهر وأساليب لغويَّة) تتمثَّل في (الحركات ، الشَّدَّة ، الضمائر المنفصِلة ، المؤنَّث والمذكَّر ، الفعل الماضي ، الفعل المضارع ، النَّكِرَة والمعرِفة ، أل الشّمسيَّة وأل القمريَّة ، المِلْكيَّة ، حروف الجر ، الصِّفات ، المضاف إليه ، المفْرَد والجمع ، الجِنسيَّة ، استعمال المعجم) . القِسم الثَّالث وقد اشتمل على خمسة عشر درسًا حول موضوعات (خارطة العالم ، خارطة العالَم العربيِّ ، مُدُن الأردن ، الاتجاهات ، الأعداد ، أيام الأسبوع ، فصول السَّنَة ، الألوان ، الملابس ، جسم الإنسان ، البيت ، العائلة ، وسائل المواصلات ، الخضراوات والفواكه ، الوظيفة/المهنة/العمل ، الحيَوانات ، الأماكن) ، ولم تُعنْوَن تلك الموضوعات بأرقام دروس ، ثم أُختِتم الكتاب بملحق سمّي بمعجم مفردات الكتاب ويحوي (456) كلمة غير مكرّرة تشكِّل قائمة بالكلمات التي تم تعليمها في دروس الكتاب.

ثانيًا : أسس إعداد الكتاب

لم يُشِر الكتاب أو مقدّمته إلى أي دراسة أُجريت لتحديد نوع المفردات والتَّراكيب المستخدمة ، أو تحديد المواقف اللّغويَّة والأنشطة ، أو اختيار المفاهيم والأنماط الثَّقافيَّة العربيَّة للكتاب ، أو تعرُّف خصائص

الدَّارسين ، ولا توجد إشارة أيضًا إلى استفادة الكتاب من قوائم المفردات الشّائعة في اللّغة العربيَّة ، ولم يرد في الكتاب ما يشير إلى اعتماده على التجريب قبل طباعته للمرّة الأولى ، في حين أشار المؤلفون في مقدّمة الطبعتين الثانية والثالثة إلى الاستفادة من تجربة تدريس الكتاب في السنوات السّابقة ، وما طرأ عليه من تعديلات نتيجة لتلك التجربة .

ثالثًا : طريقة التّدريس

تم تقديم المادة العلميّة في الكتاب من خلال أنشطة تعليميّة ، ونصوص تتضمّن مفردات وتمارين ، والتعبير عن المواقف والمفردات بالصور ، ويعطي الكتاب –كما ورد في مقدِّمة الطبعة الثالثة– أهميَّة كبيرة لدور المعلِّم في تقديم الكتاب والشَّرح والتبيين ، والأخذ بيد المتعلِّم إلى أن يصل على درجة الاستيعاب الأساسيَّة في فهم تراكيب اللّغة العربيَّة ، كما يمكّنه من التعبير عن ذاته بشكل واضح محادثة وكتابة ، ويمكن التعرُّف على طريقة التدريس المتَّبعة في الكتاب من المقدمة المنهجيّة للكتاب ومن خلال طريقة عرض المادة التعليميَّة ، وهي الطريقة الكليّة التي تتَّخذ من الكلمة أساسًا تبدأ به وتُبنى عليه ، كذلك اعتمدت طريقة الكتاب على استبعاد اللّغة الوسيطة في التّدريس ، وتشتمل دروس الكتاب على مفردات ، وتراكيب لغويَّة ، وتدريبات لغويَّة ، ونصوص للتدرّب على الحوار ، وزيادة الإتقان اللُّغوي، وتتدرَّج المادة التعليميَّة في بناء الخبرة اللغويَّة عند المتعلِّم ، فاستمر الكتاب في إضافة مفردات جديدة إلى معجمه اللّغوي ، وفي تعرّضِه لعدد من الأساليب والتّراكيب بما لا يخرج عن حدود هذا المعجم ، ولابد من التأكيد في هذا الصّدد بأن نجاح الكتاب في تحقيق أهدافه مقترن باستخدام الطّريقة الناجحة والمناسبة لتدريسه ، والتي يقوم على تحديدها المعلم المؤهَّل الكفؤ.

رابعًا: المهارات اللُّغَويَّة

يبدأ الكتاب بتدريس مهارة الاستماع تليها مهارة التحدُّث استعدادًا لممارسة مهارتي الكتابة والقراءة ، ويركِّز الكتاب على تدريس المهارات اللّغويَّة الأربع ، وتعوّد الطالب في القسم الأوّل من الكتاب الاتجاه من اليمين إلى اليسار ، ويألف الأصوات العربيّة ، وتتكوَّن لديه ثروة لغويَّة ، ويبدأ الدّارس في نطق الحروف والكلمات في الدّرس الاوَّل من الكتاب ، و يبدأ في تعليم الدّارس على تكوين كلمات مكتوبة ومنطوقة بعد الدّرس السادس ، ويبدأ تعليم الدَّارس على تكوين جمل منطوقة في القسم الثاني من الكتاب بعد الدّرس الثالث ، من المهارات التي يتم تدريب الدّارس عليها في الكتاب (تركيب كلمات جديدة من حروف سبق تعلّمها ، تدريب الطالب على كتابة الحروف ، محاكاة أنماط لغويّة ، التدرّب على قراءة الكلمات والتراكيب ، التدرّب على كتابة الكلمات والتراكيب ، إجراء حوار ، امتلاك رصيد لغوي) .

القسم الثاني : الدّراسة التقويميّة لكتاب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها "الكتاب الأوّل" .

وحُدّدت معايير التقويم بإحدى وعشرين معيارًا جاءت في ضوء العناصر الأربعة (الإخراج ، أسس إعداد الكتاب ، طريقة التّدريس ، المهارات اللّغويَّة) ، وقد جاءت هذه المعايير في صورة أسئلة لكل منها ثلاثة بدائل متدرّجة ولكل بديل منها درجة محدّدة، وكل درجة تشير إى مدى قرب الكتاب من المعيار، ويتم تفريغ هذه الدّرجات في بطاقة سمّيت ببطاقة تقدير كتب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها ، للتعرّف على مدى توافّر المعايير المطلوبة ، عن طريق معالجة البيانات (الدّرجات) ، وتحويلها إلى نسب مئويَّة . (جدول رقم (1))

أولًا: الإخراج

1- إلى أي مدى يعتبر إخراج الكتاب مناسبًا ومشجِّعًا على استخدامه ؟

من خلال توافر العناصر التالية : جاذبيَّة الغلاف ، جودة الطِّباعة والورق ، متانة الغلاف ، مناسبة الحجم ، تناسب كثافة المادة التعليميَّة في الصَّفحة الواحدة ، ندرة الأخطاء المطبعيّة .

2- إلى أي مدى تساعد فهارس الكتاب على فهم محتواه واستخدامه بكفاءة ؟

يشتمل الكتاب على بعض الفهارس المجملة التي لا تعرض تحليلًا لعناصر المادة التعليميّة في الكتاب ممّا يستغرق من الطّالب وقتًا في الحصول عليها . (اشتمل الكتاب على معجم مفردات الكتاب فقط) .

3- إلى أي مدى تساعد مقدّمة الكتاب على فهم فلسفته وطريقة استخدامه ؟

المقدّمة تشتمل على بعض البيانات التي تساعد إلى حد ما على استخدام الكتاب إلا أنها تفتقد بيانات تعتبر لازمة . (البيانات اللازمة مثل الأهداف ، طريقة التدريس ، الأنشطة ، المواد المساعدة ، الزمن ، إجراءات التقويم ، والإرشادات)

4- إلى أي مدى تساعد العناوين الداخليّة للدروس على تعرّف محتوياتها ؟

بعض العناوين الداخليّة واضح الدّلالة لما تشتمل عليه الدّروس ، وبعضها لا يُعطي صورة صادقة لمحتوى هذه الدّروس وتلتزم نظامًا ثابتًا .

5- إلى أي مدى تساعد الكشَّافات والملاحق على تعرّف المادة التعليميّة التي يشتمل عليها الكتاب ؟

من خلال توفُّر الكشَّافات والملاحق التالية : قائمة بالمفردات التي تم تدريسها ، قائمة تفصيليَّة بموضوعات النحو التي دُرِّسَت ، قائمة بالأعلام وأسماء البلاد والمعالم الحضاريَّة ، جداول تصريف الأفعال والأوزان) ، وقد توفَّر في الكتاب قائمة بالمفردات التي تم تدريسها (معجم المفردات) .

6- إلى أي مدى تساعد الوسائل التعليميَّة المستخدمة في الكتاب على تحقيق أهدافه ؟

الوسائل التعليميَّة تقليديَّة وتساعد فقط على شرح معاني بعض المفردات ، واقتصرت الوسائل في الكتاب على الصور والرّسومات .

ثانيًا: أُسس إعداد الكتاب

7- ما المنطلق الذي يصدر عنه المؤلَّف من حيث طبيعة تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطقين بها ؟

عمليَّة تعليم اللُّغة العربيّة لغير النَّاطقين بها عمليّة ذات طبيعة خاصّة ، وإن كانت تتشابه مع طبيعة تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بها .

8- ما الدّراسات الأساسيّة التي استند إليها المؤلِّف عند إعداده كتابه ؟

يتبيّن من مادة الكتاب استفادة المؤلِّف من بعض الدِّراسات وإن لم يحدِّد أسماءها أو مراجعها .

9- إلى أي مدى تمّت الاستفادة من تجريب الكتاب قبل إخراجه في صورته النِّهائيَّة ؟

تم تجريب الكتاب فترة كافية ، وقد تمَّ تعديله ومراجعته في ضوء نتائج التَّجريب ؛ وذلك من خلال تجربة تدريس الطبعتين الأولى والثانية للكتاب ، إلى أن ظهر هر الكتاب في طبعته المعدّلة (الطبعة الثالثة) .

10- إلى أي مدى يتناسب عدد الدّروس مع خطّة تأليف الكتاب ؟

يستوفي عدد الدّروس تقديم المهارات اللُّغَويَّة المراد تعليمها إلّا أن الخطّة الزَّمنيَّة لتنفيذ هذه الدّروس غير واضحة .

ثالثًا: طريقة التدريس

11- إلى أي مدى يمكن التعرّف على طريقة التّدريس التي يتبناها المؤلِّف ؟

يتحدّث المؤلِّف عنها بوضوح (في المقدِّمة) كما يمكن الاستدلال عليها من ثنايا الكتاب .

12- إلى أي مدى تتناسب طريقة التدريس التي يتبناها المؤلِّف مع هدف الكتاب وفلسفته ؟

تتناسب الطريقة المستخدمة من حيث اسمها وتطبيقاتها مع المهارات اللغويَّة المراد تعليمها وخصائص الدّارسين الذين أُلِّف لهم الكتاب والمدَّة الزمنيّة المقترحة .

13- ما مدى طول الحوارات التي تشتمل عليها نصوص الكتاب ومناسبتها للدروس ؟

الحوارات قصيرة ومناسبة يستطيع الدّارس فهمها واستيعابها .

14- إلى أي مدى يشيع شكل الحروف في الكتاب ، وما مدى مساعدته على تعلّم العربيّة والانطلاق في قراءة كلماتها ؟

الحروف مشكَّلة في الدّروس الأولى ، ويتم التخفيف من شكل الحروف في الدروس التالية حتى يقتصر على الحروف التي يحتمل في قراءتها اللّبس .

رابعًا: المهارات اللُّغَويَّة :

15- إلى أي مدى تتَّضح المهارات اللغويَّة التي يتوقّع أن يكتسبها الطالب في نهاية الكتاب ؟

يذكر الكتاب بوضوح المهارات اللغويَّة التي يُتوقَّع أن يكتسبها الطَّالب في نهاية المستوى الذي أُلِّف له .

16- ما المهارة اللغويَّة الرّئيسة التي يركِّز عليها الكتاب ؟

يستهدف الكتاب إكساب الطالب المهارات اللغويَّة المختلفة وإن كانت مهارتا الاستماع والكلام يحظيان بالاهتمام الأكبر .

17- ما موقف الدروس الأولى من المهارات الصوتيّة ؟

يبدأ الكتاب بعدد من الدروس التي تدرِّب الطالب على نطق بعض الحروف أو الكليّات المكتوبة معتمدًا على المعلِّم .

18- كيف يتم تجريد الحروف والأصوات العربيَّة ؟

يتبع الكتاب نظامًا ثابتًا في تجريد الحروف والأصوات العربيّة ، ويتدرَّج عرضها وتأتي في سياق طبيعي دون تكلّف في ذِكر كلمات معيَّنة تشتمل على الحروف أو الأصوات المطلوبة .

19- كيف يتم تدريس الكتاب ؟

البدء بتدريس الحروف الهجائيّة من خلال التدرُّب على الأصوات وتجريد الحروف وكتابتها والاستعانة بمفردات مصوَّرة ، ويمتاز الكتاب بالاستخدام اللّغوي الجيِّد للعربيَّة الفصحى .

20- إلى أي مدى يستوفي الكتاب عرض خصائص اللّغة العربيَّة ؟

يعرض الكتاب الخصائص اللغويَّة بأسلوب مبسَّط في كل من النِّظام الصّوتي والنِّظام الصّرفي والنِّظام النَّحوي والنِّظام الدّلالي ، والكتابة العربيَّة (الشّدَّة والتنوين) .

21- إلى أي مدي يشيع استخدام اللّغة الوسيطة في الكتاب ؟

طريقة الكتاب مبنيّة على استبعاد اللّغة الوسيطة .

جدول رقم (1)

النِّسب المئويَّة لمعايير كتاب تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها

المجال	النسبة المئوية
أولًا : الإخراج	% 70
ثانيًا : أُسس إعداد الكتاب	% 75
ثالثًا : طريقة التّدريس	% 97
رابعًا : المهارات اللُّغويَّة	% 83
المتوسَّط	% 81.25

وتشير نتائج التقويم إلى تحقّق معايير طريقة التّدريس بدرجة مرتفعة جدًا ، تليها المعايير المتعلّقة بالمهارات اللّغويَّة بنسبة مرتفعة ، ثم تليها معايير أسس إعداد الكتاب بنسبة مقبولة ، ثمّ معايير الإخراج بنسبة تُعدّ مقبولة أيضًا . وبلغ الوسط الحسابي لنسب تحقّق المعايير في المجالات الأربعة (81.25) وهي نسبة مقبولة ، وتشير إلى المستوى الجيّد للكتاب ، وإلى الجهد المبذول في تأليفه .

الفصل الرابع

خاتمة الدّراسة والنتائج والمقترحات والتوصيات

جاءت الدّراسة للتعرّف على واقع كتاب تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها في المعهد الدولي لتعليم اللّغة العربيّة بالجامعة الأردنيّة "الكتاب الأوّل" ، وللإجابة عن سؤال الدراسة ، فإنّ الدّراسة التحليليّة التقويميّة تشير إلى النتائج التالية :

يحقِّق كتاب تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في المعهد الدولي بالجامعة الأردنيّة "الكتاب الأول"، مجموعة من المعايير في مجالات الإخراج ، أسس إعداد الكتاب ، طريقة التّدريس ، والمهارات اللغويّة بنسبة مقبولة جدًا ، ويحتاج الكتاب إلى المراجعة والتطوير والتحسين في ضوء معايير وأسس بناء كتب ومواد تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها .

وفي ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بالآتي :

- إجراء المزيد من البحوث والدّراسات الهادفة في مجالات تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها .

- إعادة النظر في كتاب تعليم اللغة العربية –موضوع الدِّراسة– ومراجعته وتحسينه وتطويره .

- الإفادة من تجارب تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في العالم العربي والإسلامي ، وتوحيد الجهود من أجل خدمة تعليم اللغة العربيّة لغير الناطقين بها في العالم .

- وتوظيف نتائج البحوث والدّراسات في تطوير وتحسين المواد التعليميّة لتعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

- بدر الدين أبو صالح (1994) . أبحاث توجيهيّة في اللّغة العربيَّة ، دار الشّرق العربي ، حلب .

- توفيق جبر الناصر خصاونه (1988) . المحتوى الثّقافي لكتاب تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها _تحليل وتقويم-، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنيّة .

- جبرائيل بشارة (1983) . المنهج التعليمي ، ط 1، جامعة دمشق .

- رشدي أحمد طعيمه (1985) . دليل عمل في إعداد المواد التعليميّة لبرامج تعليم اللّغة العربيّة ، جامعة أُم القرى ، مكّة المكرّمة .

- رشدي أحمد طعيمه (1986) . المرجع في تعليم اللّغة العربيَّة للناطقين بلغات أُخرى . ج 2، جامعة أُم القرى ؛ معهد اللّغة العربيَّة .

- رشدي أحمد طعيمه (1987) . تحليل المحتوى- في العلوم الإنسانيّة ، مفهومه ، أُسسه ، استخداماته ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

- عبّاس محجوب (1986) . مشكلات تعليم اللّغة العربيَّة : حلول نظريّة وتطبيقيّة ، ط 1 ، دار الثقافة ، الدوحة .

- ماجد بن صالح العمري (2010) . تقويم محتوى كتاب اللّغة العربيّة للمستوى الأوّل بمعهد تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة في ضوء مهارات الاتصال اللّغوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طيبة ، المملكة العربيّة السّعوديّة .

- نجود جرجس عطا الله (2000) . دراسة تحليليّة تقويميّة للكتاب الأساسي في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها ، رسالة ماجستير غي منشورة ، جامعة دمشق .